اليها بقوله اعلم ان مسمى الاسم الله احدي بالذات اي لا كثرة فيه
من حيث ذاته وانما قال احدي لا احد مبالغة في احديته كان حمري
لانها صفة سلبية لا يقتضي معنى زايدا على الذات فاحديته بحيث ليس
فيها تثنية الصفة والموصوف كل مجموعه اذا لوحظ متعددا
بالاسماء وهذه هي المرتبة الالهية المستجمعة لجميع الاسماء
والصفات فالتميز بين هاتين المرتبتين انما يكون بحسب
التعقل فحسب واما بحسب الخارج فليس الا الوحدة الصرفة
التي ليس فيها شائبة كثرة اصلا وكل موجود فما له من الله
احدية جمع الاسماء الا الاسم الذي هو ربه خاصة منه انتشات
عينه الثابتة وبه ظهرت في مراتب الوجود روحا ومثالا
وحسا وعليه ترتبت احواله فيها واليه معاده كما انه منه
مبدأه يستحيل ان يكون له اي لكل موجود الكل اي كل الاسماء
الداخلة تحت المرتبة الالهية الا الانسان الكامل فان له
احدية جمع الاسماء وهذا اذا اريد بالاسماء كلياتها
واما ان حمل الاسماء على معنى اعم بحيث يشمل الاسماء الجزئية
المتشخصة بتشخص المربوبات ايضا فلا حاجة الى هذا
الاستثناء الا ان يجعل ما في نوع بعينه منه واما الاحدية
الالهية اي احدية مسمى الله فما لواحد فيها مع بقائها على حالها
قدم بان يكون له منها جزء او حصة يتقدم عليه لانها لا تقبل
لواحد منها شيء جزء كان او حصة وان لكل منها شيء كذلك لانها
لا تقبل التبعيض جزئية كانت او حصصا لانها ليست
الا اعتبارا مسقطا لكل الاعتبارات كلها ولا بد في صيرورتها
حصصا او اجزاء من اعتبار انضياف الامور الخارجية
اليها او انقسامها الى الامور الداخلة فيها وكل ذلك ينافي الاحدية
والحقيقة المطلقة الالهية لا تتجزى ولكنها تتخصص ففي كل شيء
حصة منها فهي بكليتها سارية في الكل من غير تجزية فاحدية
مجموع يعني اذا كانت الاحدية الالهية لا تقبل التبعيض فاحدية

مسمى اه

مسماه مجموع اي مجموع اي مجموع اسماء وصلت في المرتبة
الواحدية كله اي كل ذلك المجموع مندمج فيه بالقوة اما اندماجه
فيه فلان مرتبة الاحدية اجمال مرتبة الواحدية واما كونه بالقوة
فلانه اذا اخرج ذلك المجموع من القوة الى الفعل انقلبت من الاحدية
الواحدية فقوله احدية مبتدأ ومجموع خبره وكله مبتدأ
آخر وبالقوة خبره والجملة صفة لمجموعه والسعيد عند ربه
من كان عند ربه مرضيا وما ثمة اي في الوجود الا من هو مرضي عند ربه
لانه اي المربوب هو الذي يبقي عليه اي على الرب ربوبيته اي ربوبية
الرب اذ لولا المربوب لعدم الرب من حيث هو رب ويمكن ان يقال المراد
ان الرب يبقي على المربوب ربوبيته الرب او مربوبيته المربوب اي وجوده
وما يتبعه من الاحكام فهذا الابقاء دليل على رضاه عنه اذ لو لم
يرض بوجود المربوب وما له وما يصدر عنه لما ابقاه فهو اي المربوب
مرضي عنده اي عند ربه فهو سعيد عند ربه وانما قيدنا السعيد
في الموضعين بقوله عند ربه لان المربوب سعادتين احديهما
سعادته بالنسبة الى ربه والاخرى سعادته بالنظر الى نفسه
واحواله فالاولى كونه بحيث يتأتى عنه ما تعلق لو يظهر فيه
احكام ربه على وجه يرضى به ولا يخفى ان كل موجود مرضي سعيد بهذا المعنى
ولا يتصور فيه التفاوت الا بالقياس الى مربوب آخر لم يكن هذا
الموجود حتى يتبين مظهرية احكامه كما يشير رضي الله عنه اي هذه السعادة
فيما بعد والثانية كونه على حالة يتنعم ويتلذذ بها ولا شك ان
المربوب بهذا الاعتبار ينقسم الى السعيد والشقي وبهذه
السعادة والشقاوة حكمت الشريعة الحقة بسوره تشمل هذه
السعادة كل مربوب الا ما دل على ما ذهب اليه الشيخ رضي الله عنه
والحكم على المربوب المرضي مطلقا لا يصح الا بالسعادة الاولى
فكذلك قيدنا السعيد بما قيدنا وهذا اي ان المربوب هو الذي
يبقي على الرب ربوبيته كما قال سهل يعني الشيخ ان ما قال سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه ان للربوبية سرا وهو اي ذلك السر من حيث

Copyright © King Saud University